[188] كتمانهم محمدا وعليا عليهما الصلاة والسلام في كتبهم (1) بفضائلهم ومحاسنهم فخرت اليهود والنصارى عليهم فقال اليهود: قد صلينا إلى قبلتنا هذه الصلوات الكثيرة، وفينا من يحيي الليل صلاة إليها، وهي قبلة موسى التي أمرنا بها، وقالت النصارى: قد صلينا إلى قبلتنا هذه الصلوات الكثيرة، وفينا من يحيي الليل صلاة إليها، وهي قبلة عيسى التي أمرنا بها، وقال كل واحد من الفريقين: أترى ربنا يبطل أعمالنا هذه الكثيرة وصلاتنا إلى قبلتنا لانا لا نتبع محمدا على هواه في نفسه وأخيه ؟ ! فأنزل ا تعالى يا محمد - صلى ا عليه وآله - قل: " ليس البر " الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان " أن تولوا وجوهكم قبل المشرق " بصلاتكم أيها النصارى، وقبل المغرب أيها اليهود، وأنتم لامر ا مخالفون، وعلى ولي ا مغتاظون " ولكن البر من آمن با " بأنه الواحد الاحد الفرد الصمد، يعظم من يشاء، ويكرم من يشاء، ويهين من يشاء ويذله، لا راد لامر ا، ولا معقب لحكمه " و " آمن " باليوم الآخر " يوم القيامة التي أفضل من يوافيها محمد سيد النبيين، وبعده علي أخوه وصفيه سيد الوصيين، والتي لا يحضرها من شيعة محمد أحد إلا أضاءت فيها أنواره فصار فيها إلى جنات النعيم هو وإخوانه (2) وأزواجه وذرياته والمحسنون إليه والدافعون في الدنيا عنه، ولا يحضرها من أعداء محمد أحد إلا غشيته ظلماتها فيسير (3) فيها إلى العذاب الاليم هو وشركاؤه في عقده ودينه ومذهبه، والمتقربون كانوا في الدنيا إليه من غير تقية لحقتهم منه، الخبر. (4) 20 - م: " ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا " الآية، قال الامام عليه السلام: لما أمر ا عزوجل في الآية المتقدمة بالتقوى سرا وعلانية أخبر محمدا صلى ا عليه وآله أن في الناس من يظهرها ويسر خلافها وينطوي على معاصي ا، فقال:

_____

(1) في المصدر: وكتمانهم لذكر محمد وعلى وآلهما في كتبهم. (2) في نسخة من الكتاب والمصدر: وأخواته. (3) في المصدر: فيصير. (4) تفسير الامام: 248.

_____